معاقون من عصر الحروب الصليبية في القرن ١٢م
"صلاح الدين الأيوبي نموذجاً"

أ.د. محمد مؤنس عوض*

يتناول هذا البحث بالدراسة أمر المعاقين[١] في عصر الحروب الصليبية علي نحو خاص خلال القرن ١٢م ويتعرض لصلاح الدين الأيوبي كنموذج لهم في ذلك العصر الذي يمثل مرحلة فارقة من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطي.

وتواجه الباحث في الموضوع المذكور بعض المصاعب المتمثلة في ندرة الإشارات المصدرية، إذ أن المؤرخين المسلمين والصليبيين علي حد سواء صوروا لنا ذلك العصر وأفراده علي أنهم أصحاء وندر أن قدموا إشارات شافية وافية عن عناصر المعاقين، علي الرغم من أن المعارك الطاحنة بين الطرفين المتصارعين علي مدى القرن ١٢م، أدت بالضرورة إلي ظهور عشرات الآلاف من الجرحى والمعاقين كنتيجة لتلك الأحداث الصاخبة.

من ناحية أخري شغل المؤرخون المسلمون الرسميون علي نحو خاص بتناول صلاح الدين الأيوبي من خلال الأحداث السياسية والعسكرية المتصلة به وأغفلوا أمر الإعاقة التي حدثت له، ولذا فليس أمامنا إلا التعامل مع بيت من الشعر أورده أحد الشعراء المعاصرين، مع عدم إغفال الشواهد التاريخية الأخرى بطبيعة الحال.

بصفة عامة تتمثل أهمية البحث المذكور في أنه من المجتمعين الإسلامي والصليبي يسلط الضوء علي شريحة من المجتمعين الإسلامي والصليبي أغفلتهم - في الغالب - مؤلفات المؤرخين المعاصرين، وندرت الإشارة عنهم ولذلك يوصفوا بأنهم من المهمشين علي الرغم من أنهم شاركوا في صنع الأحداث شأنهم في ذلك شأن غيرهم من عناصر المجتمع حينذاك.

وقد، عزف المؤرخون المحدثون عن تناول مثل هذا الموضوع نظراً لطبيعته المصدرية السالفة الذكر، ولذلك ليس لدينا - وفق ما أعلم - دراسة حديثة عنه من شأنها أن تلقي الضوء الكاشفة علي بعض جوانبه.

---

* أستاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعتى عين شمس والشارقة.

تجدر الإشارة إلي أهمية الرجوع إلي مؤلفات في مجال علم الاجتماع وكذلك علم النفس الخاص بالمعاقين من أجل الاقتراب – قدر الاستطاعة – من نفسية تلك الشريحة من المجتمع الإسلامي والصليبي حينذاك، خاصة أن ذلك من شأنه التوصل إلي ما يعرف "بالعقدة المبدعة" لدي أعلام ذلك العصر وعلي نحو خاص لدى قائد الجهاد الإسلامي فى صورة صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨-١١٨٣م) علي نحو يؤدي إلي تسليط الأضواء الكاشفة علي أحداث ذلك العصر و دوافع ذلك السلطان للتعامل معها.

جدير بالذكر أن الإعاقة قد تكون حسية أو جسدية أو عقلية وتعني عجز عضو أو أعضاء عن القيام بوظيفته لأسباب وراثية مكتسبة أو فيروسية أو لحوادث معينة أو لأسباب لا تزال مجهولة مثل الطفرة أو المصادفة التي لم يستطع الطب بعد إيجاد تفسيراً لها.[٢]

والمعوق مصطلح يطلق علي من تعوقه قدراته الخاصة عن النمو السوي إلا بمساعدة خاصة، وهو لفظياً مشتق من الإعاقة أي التأخير أو التعويق وهو بالإنجليزية Handicapped ؛أي تكبيل اليدين أو Deformity وهي تعني نقص التكوين[٣].

أما أهم المشكلات النفسية التي يعاني منها المعاق فيمكن إجمالها علي النحو التالي :

أولاً: الشعور الزائد بالنقص ويتولد من خلال رفض الذات والإحساس بالدونية مما يعوق تكيفه الاجتماعي السليم مع المحيط الذي يعيش فيه.

ثانياً: الشعور الزائد بالعجز ويتجلي ذلك في الاستسلام للعاهة وتقبلها مع رغبة انسحابيه.

ثالثاً: عدم الإحساس بالأمن ويساور المعاق شعور بالقلق والخوف من المجهول وتوقع الشر علي نحو شبه دائم وقد يكون من أعراض ذلك التوتر وكذلك التقلب الانفعالي علي نحو يؤدي إلي الاضطرابات الجسيمة السيكوسوماتية.

رابعا: عدم الاتزان الانفعالي، وهو أمر يعني عدم تناسب الانفعال مع مواقف الحياة وقد يؤدي ذلك إلي توالد مخاوف وهمية[٤] لا أساس لها من الواقع المعاش.

تلك أهم المشكلات التي يعاني منها المعاق من وجهة نظر علماء النفس والاجتماع، وهي جوانب تفيدنا في فهم طبيعة قيادات العصر التاريخي الذي نتناوله بالدراسة وأعني عصر الحروب الصليبية وما رصده علم النفس التحليلي فيما يتصل بسيكولوجية المعاق ينطبق علي العصور الوسطي بطبيعة الحال بصورة تفيدنا في إعادة قراءة النصوص المصدرية التي وصلت إلينا من تلك المرحلة التاريخية الفارقة.

بصفة عامة كان هناك معاقون لدى كل طرف من طرفي الصراع. ومن أمثلة المعاقين في الجانب الصليبي الملك الصليبي بلدوين الرابع Baldwin IV[٥] (١١٧٤-١١٨٥م) الذي كان مصاباً بمرض جلدي هو الجذام أو البرص، ولذلك كان محجوباً عن الناس وقد حكم خلال مرحلة علي جانب كبير من الأهمية في تاريخ مملكة بيت المقدس الصليبية، وإن لم تكن له نفس الكفاءة السياسية والعسكرية للملك عموري الأول[٦] Amalric I (١١٦٣-١١٧٤م) الذي يعد آخر الملوك الصليبيين البارزين - من وجهة النظر الصليبية - من خلال رغبته الاستعمارية بالتوجه نحو مصر و كذلك الإسهام القانوني في عهده.

بصفة عامة تفيد مرحلة حكم بلدوين الرابع في فهم عوامل اضمحلال وسقوط مملكة الصليبيين في بلاد الشام خاصة أنها جاءت قبيل حدوث معركة حطين التي جرت وقائعها في ٤ يوليو ١١٨٧م بعد عامين فقط من وفاته، مع ملاحظة أنه لا يتحمل منفرداً هذه المسؤولية نظراً لأن عملية الاضمحلال والسقوط في التاريخ عملية تراكمية معقدة علي مدى زمني طويل ويلاحظ أن عهده شهد إلحاق الهزيمة بالقوات الأيوبية بقيادة صلاح الدين فيما عرف بمعركة وادي جزريل أو كسرة الرملة عام١١٧٦م، وهي أول هزيمة كبيرة مُني بها المسلمون تحت قيادته وحدثت بعد (٥) أعوام فقط من إسقاط الدولة الفاطمية في مصر عام ١١٧١م، ويلاحظ أن تاريخ ذلك السلطان يشهد علي هزيمتين الأولي عام ١١٧٦م في الرملة، والثانية في أرسوف عام ١١٩١م خلال مواجهته للجيش الصليبي بقيادة الملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد Richard Lionhearted (١١٨٩-١١٩٩م).

تجدر الإشارة إلي محدودية نتائج معركة الرملة إذ لم تؤد إلي تغيير حقيقي في ساحة الجغرافيا السياسية، وقد استفاد منها صلاح الدين الأيوبي في إدراكه أن الهجوم الشامل علي الصليبيين، ينبغي أن يكون من الشمال من قاعدته في دمشق وليس من الجنوب من قاعدته في القاهرة نظراً لبعد المسافة ووجود عائق صحراوي في صورة شبه جزيرة سيناء من شأنه استهلاك الجهد والوقت علي حساب كفاءة جيشه في مواجهة الجيش الصليبي حينذاك.

كما شهد عهد بلدوين الرابع قيام الفارس الصليبي المندفع والمتهور رينو دي شاتيون Renauld de Chatillon (ت ١١٨٧م) المعروف في المصادر العربية بإرناط بشن حملة علي الحجاز[٧] عام ١١٨٣م أراد من خلالها نقل رفات النبي صلي الله عليه وسلم من المدينة المنورة إلي الكرك لتحويل طريق الحج إلي هناك، وقد فشلت تلك الحملة الغادرة بفضل يقظة الأيوبيين، وخرج صلاح الدين الأيوبي من تلك الأحداث منتصراً سياسياً من خلال ظهوره

بمظهر حامي الأماكن المقدسة الإسلامية في الحجاز، وهكذا قدم إرناط فرصة ذهبية لذلك السلطان كي يحقق مكاسب سياسية غير مسبوقة في كافة أنحاء العالم الإسلامي.

يضاف إلي ذلك؛ وجود قيادة صليبية خارج نطاق بلاد الشام في صورة دوق البندقية هنري داندلو Henry Dandelo[٨] الذي وصف بالدهاء والخبرة السياسية حيث قاد البندقية وهي واحدة من أهم المدن التجارية الإيطالية التي وقعت ثراءً عريضاً من خلال تجارتها مع الشرق ودعمها للحركة الصليبية في سبيل إخضاع الساحل الشامي الذي كان بمثابة الرئة التي تنفس من خلالها الصليبيون حيث اتصلوا بالوطن الأم في أوروبا للحصول علي الدعم المالي والمادي والبشري والمعنوي.

لقد عاصر ذلك الدوق إحراق الحي البندقي في القسطنطينية Constantinople فيما بعد في عهد الإمبراطور البيزنطي المتغرب مانويل كومنين Manuel Comnene[٩] (١١٤٣-١١٨٠م) في عهد الإمبراطور الكسيوس الثاني كومنين Alexius II Comnenus (١١٨٠-١١٨٣م) والذي حدث عام ١١٨٢م، وقد عبر عن مدى كراهية البيزنطيين تجاه البنادقة، وقد أوجد شرخاً لا علاج له بين الجانبين وقد أدي هذا الأمر إلي أن أفتقد بصره فصار كفيفاً وملأت الرغبة في الثأر قلبه ضد الإمبراطورية البيزنطية وعاصمتها القسطنطينية، وكان من أهم العوامل التي أدت إلي الهجوم علي تلك العاصمة الإمبراطورية المذكورة عام ١٢٠٤م[١٠]، وهكذا كان ذلك المعاق عاملاً علي جانب كبير من الخطورة في توجيه الحملة الصليبية الرابعة نحو ذلك الهدف، ولا يمكن بأي حال من الأحوال كتابة تاريخ تلك الحملة الفارقة في تاريخ الحركة الصليبية عموماً دون دور ذلك الدوق البندقي المنتقم مع عدم إغفال كافة المقدمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الأخرى التي مهدت لذلك الحدث البارز علي اعتبار أن السقوط في التاريخ دوماً من الداخل قبل الخارج.

والأمر المؤكد أن هناك العديد من العوامل المشتركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية خاصة في عهد مانويل كومنين أدت إلي سقوط بيزنطي علي نحو دراماتيكي عام ١٢٠٤م، ومع ذلك لا يمكن إغفال الدور البندقي الفعال الذي أراد إقصاء بيزنطة عن ريادتها الاقتصادية التجارية، وذلك أمر قاده بثأر وانتقام هنري داندلو مبرر إعلامية فإذا نحينا جانباً القيادات الصليبية سواء علي أرض الشام أو في إيطاليا نجد أن هناك معاقين من الأوروبيين الأحرار علي أرض فلسطين في صورة من عرف باسم جوفري مونوكلوس Gaufridus Monoclus[١١] (أي جوفري ذو العين الواحدة أو الأعور). وكان

أحد سكان مستعمرة البيرة الصليبية[١٢] Magna Mahumeria بالضفة الغربية لنهر الأردن حيث الأرض الخصيبة ووفرة المياه ومن خلال أكبر مخزون للمياه الجوفية في فلسطين، حيث كانت الأرض والمياه الهدف الحقيقي من وراء مقدم الصليبيين أنفسهم إلي الشرق.

لقد كانت تلك المستعمرة إحدى المستعمرات التي أقامها الغزاة الصليبيون علي الأرض الإسلامية السليبة في بلاد الشام وتحديداً فلسطين في القرن ١٢م، علي اعتبار أن الحركة الصليبية ذاتها ما هي إلا حركة الاستعمار (أي الاستخراب) الأوروبي في العصور الوسطي[١٣] كما أكدت تلك الدراسات التاريخية الحديثة. تجدر الإشارة إلي ذلك المستوطن الصليبي قد ورد اسمه ضمن وثائق كنيسة الضريح المقدس Church of Holy Sepulchre في بيت المقدس وكان رقمه (٧٤) في وثيقة مؤرخة بفبراير عام ١١٥٦م وقد ورد فيها أن عدد سكان تلك المستعمرة قد بلغ (١٤٢) شخصاً.

ولا تقدم لنا المصادر التاريخية الصليبية ما يفيد سبب تلك الإعاقة هل هي نتيجة معركة من المعارك خاض غمارها ضد المسلمين أم أنها نتيجة حادث عارض من أحداث الحياة اليومية وهل حدثت له علي الأرض الأوروبية أم أنها وقعت له علي أرض فلسطين المحتلة حينذاك.

أما بالنسبة للمسلمين، فنجد أن الشاعر والدبلوماسي والرحالة أسامة بن منقذ[١٤] (ت ١١٨٨م) في كتابه الاعتبار أشار إلي العديد من الوقائع الحربية التي أدت إلي حدوث إعاقات جسدية لمن شارك في الأحداث الحربية الطاحنة التي وقعت خلال ذلك العصر.

من ناحية أخرى، نجد عدداً من الشعراء الذين برعوا في ذلك العصر من الذين فقدوا بصرهم، ونجد صدى لهم لدي ما ألفه ياقوت الحموي (ت ١٢٢٨م) في كتابه معجم البلدان وكذلك ما ألفه العماد الكاتب الأصفهاني (ت ١٢٠١م) "في كتابه خريدة القصر وجريدة العصر" علي نحو يؤكد لنا أن الابداع الأدبي ساهم فيه - خلال ذلك العصر - عددٌ لا يستهان به من الشعراء المعاقين جسداً[١٥] ولكن أصحاب ابداعاً أدبياً بصورة دلت علي أن الصورة الشعرية لديهم تفوقوا بها علي المبصرين أحياناً !!.

أما فيما يتصل بصلاح الدين الأيوبي وإعاقته، فنجد أن الشاعر ابن عنين[١٦] (ت ١٢٣٣م) - وهو شاعر معاصر لذلك السلطان، ووصف ببراعته الشعرية - يعد الشاعر الوحيد الذي هجاه كما لاحظ ذلك العلامة جمال الدين الشيال، علي نحو جعل مؤسس الدولة الأيوبية يقوم بنفيه إلي الهند حيث مارس التجارة هناك.

والواقع أن ابن عنين أمتلك نفسية عدوانية، وعند مطالعة ديوانه نجد أن الهجاء – ومنه الفاحش الموغل في فحشه – أشتمل علي القسم الأكبر منه، كما أنه نظم قصيدة من (٥٠٠) بيت عنوانها: مقراض الأعراض، وهو أمر لم يقدم عليه شاعر معاصر يدل ذلك دلالة وضاحة علي النفسية العدوانية لذلك الشاعر والتي انعكست بالضرورة علي إنتاجه الشعري.

ومن المفترض أن ابن عنين كان يتمني أن يجد حظوة لدي السلطان الأيوبي ومن خلال ذلك يصبح من الشعراء الذين اتصلوا به، وعندما وجد إعراضاً منه؛ أشهر سلاحه في هجائه، فكان استثناءً شعرياً حيث أن ذلك السلطان المجاهد امتدحه (٥٠) شاعراً وهجاه شاعر واحد هو ذلك الشاعر المشار إليه!! ويلاحظ أن جانباً مهماً من شهرته التي حققها ترجع إلي ذلك الهجاء لأبرز قائد مسلم من عصر الحروب الصليبية.

ومن المهم هنا أن نذكر ما أورده ابن عنين حيث ذكر ما نصه:

قد أصبح الملك ماله سبب في الناس إلا البغاء و الكذب
سلطاننا أعرج وكاتبه ذو عمش والوزير متحدب[١٧]
معايبُ كلها لو اجتمعت في فلكٍ لم تحله الشهب

تجدر الإشارة إلي أن البيت الثاني قد أورده ياقوت الحموي – المعروف بدقته المشهودة – (ت ١٢٢٨م) في كتابه معجم الأدباء، كما ورد لدى ابن كثير (ت ١٣٧٣م) في كتابه البداية والنهاية، وورد لدي ابن تغري بردي (ت ١٤٦٩م) في كتابه النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة علي نحو يؤكد لنا نسبة ذلك البيت لصاحبه بما لا يدع مجالاً للارتياب.

وطالما أن البيت المذكور قد ورد في أشعار ابن عنين وتردد في المصادر التاريخية، وطالما أننا لم نجد من يعارضه أو يهاجمه من المؤرخين المعاصرين والمتأخرين، فالأمر المؤكد أنه جاء ليعبر عن واقع تاريخي معاش، وسخط ابن عنين علي ذلك السلطان الذي لم يجد لديه الحظوة التي تمناها؛ جعله يُنزل عليه جام غضبه من خلال معايرته له بالعرج.

والواقع ليست لدينا أية معلومات عن توقيت إصابة ذلك السلطان بتلك الإعاقة، وهل ولد بها ؟ أم أنه أصيب بها في إحدى المعارك العديدة التي خاض غمارها ضد المسلمين والصليبيين علي حد سواء علي مدى الأعوام من ١١٦٩-١١٩٢م والأرجح – دون إمكانية التأكيد – انه وُلد بها إذ في حالة إصابته بها؛ لأشارت إليها المصادر التاريخية المعاصرة كثمن جسدي دفعه من أجل قيادة المسلمين نحو الجهاد الصليبيين.

والمرجح أن الإعاقة المذكورة كانت يسيرة وغير ظاهرة ولم تعق صلاح الدين الأيوبي عن أن يكون فارساً بارزاً شجاعاً في الحرب كما وصفه بذلك المؤرخ الصليبي البارز وليم الصوري William of Tyre، خاصة أنه كفارس كان يمتطي صهوة حصانه وبالتالي لم يكن يحتاج إلي السير علي الأرض خلال تلك المعارك علي نحو يؤدي بالضرورة إلي ظهور عرجه الذي أشار إليه ذلك الشاعر.

ومن خلال دراسات علم اجتماع المعاقين يمكننا القول أن مثل تلك الإعاقة كان لها تأثيرها الكبير في إيجاد رغبة تعويضية لدى ذلك السلطان، ومن المفترض أن تلك الشخصية شارك في دعم دافعيته الشخصية نحو تحقيق اكبر إنجاز حققه المسلمون في عصر الحروب الصليبية من خلال معركة حطين (٤ يوليو ١١٨٧م) ودخوله معهم بيت المقدس محرراً في ٢ أكتوبر ١١٨٧م، دون إغفال كافة الظروف والملابسات والدوافع الأخرى المتصلة بذلك الحدث المحوري البارز دينياً وسياسياً واقتصادياً في عالم العصور الوسطي.

والواقع لم تشر المصادر التاريخية الصليبية في صورة ما ألفه وليم الصوري William of Tyre، والفارس إرنول Ernoul، وامبرواز Ambroise وجودفري أوف فينزوف Godfrey of Vinsauf، وكذلك مؤلف ذيل التاريخ Continuation وليم الصوري William of Tyre ومؤلف رحلة حج ريتشارد ITinerarium Peregainorium et Gesta Regis Ricardi لم تشر إلي مثل تلك الإعاقة، وهي مصادر كان من المتوقع أن تشير إليها بحكم كونها مصادر صليبية معادية، إلا أن إغفالها لتلك الناحية يرجح أن تلك الإعاقة كانت محدودة، ولا نغفل أن تلك الإعاقة لم تمنع صلاح الدين الأيوبي من تمتعه بشخصية كاريزمية ، تأثر بها حتى المؤرخين الصليبيين المعاصرين له أنفسهم.

الأمر المؤكد أن ابن عنين كان ذا شخصية عدوانية تجاه الآخرين، ومع ذلك ندرك أهمية أشعاره من خلال تناولها الجانب أغفلت المصادر الأخرى الإشارة إليه، وهو يشبه في ذلك – والقياس مع الفارق – المؤرخ ابن الأثير (ت ١٢٣١م) الذي هاجم ذلك السلطان عدة مرات من أجل النيل منه نظراً لميوله الزنكية الواضحة خاصة أن صلاح الدين أسقط ملكهم في الشام، وهكذا صارت لدينا وجهة نظر أخرى مغايرة علي نحو أدي إلي إثراء وتنوع وتعدد التصورات التقويمية تجاه ذلك السلطان البارز وبالتالي صار لدينا من يعارضه وسط كم ضخم من أولئك الذين أيدوه وأعجبوا به من المسلمين والصليبيين علي حد سواء.

وفي مقدورنا الإقرار بأن عنصر الإعاقة لدي صلاح الدين الأيوبي شكل له نوعاً من العقدة المبدعة، وقد تجاوز ذلك بصورة غير مسبوقة ويلاحظ أن مطالعة مراحل تاريخ حياته يدل بجلاء علي أنه أثبت كون الإعاقة ليست إعاقة جسد بل إعاقة روح وإرادة.

تجدر الإشارة إلي أن استعراض المشكلات النفسية التي يعاني منها المعاق وفق دراسات علمي النفس والاجتماع تفيدنا في إلقاء الضوء علي أمر صلاح الدين الأيوبي وإعاقته؛ وإذ أن عدم وجود مثل تلك الجوانب السلبية في شخصيته. – يؤكد لنا علي حقيقة محورية مفادها أن إعاقته لم تكن كبيرة أو ظاهرة بل محدودة علي الأرجح.

ويؤكد الحقيقة المذكورة تسامحه وتواضعه وكرمه وعدم ميله إلي سفك الدماء – إلا في القليل النادر واضطراراً وعدم وجود جوانب عدوانية في شخصيته، ثم حب المعاصرين له علي نحو أوضحه البحث في موضعه.

ومن المفترض أن المعاقين المسلمين الذين عاصروا ذلك السلطان الأيوبي وجدوه علي هذا النحو، كانت دافعيتهم لمواجهة الحياة أكبر وأقوى، إذ ها هو رجل معاق قد وصل بكفاحه وعصاميته إلي أعلي منصب سياسي في عصره وصار قابضاً علي دولة امتدت من حلب شمالاً إلي النوبة جوانب ودانت له الموصل بشمالي العراق وصار حامياً باسم الخليفة العباسي للأماكن المقدسة الإسلامية في الحجاز وهي مكانة دينية رفيعة في ذلك العصر.

وقد حاول المؤرخ اللبناني الماروني فيليب حتي النيل من السلطان الأيوبي من خلال إيراده لمسألة عرجه[١٨] في أحد هوامش كتابه تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ومنطقي ذلك الأمر من مؤرخ كشفت مؤلفاته تعصبه في مواضع عدة الإسلام ورموزه والأمر المؤكد انه لشرف لذلك السلطان أن يحقق المسلمون بقيادته تلك الإنجازات وقد وصف بالصفة المذكورة التي لا تعيبه.

بصفة عامة، خلص البحث إلي عدة نتائج يمكن إجمالها علي النحو التالي:

أولا: يمثل المعاقون أهمية خاصة خلال عصر الحروب الصليبية، من خلال الأدوار التي قاموا بها سياسياً وحضارياً، إلا أن المصادر التاريخية لم تعط اهتماماً لهم وقدرت الإشارات المصدرية عنهم علي الرغم من أنهم جزءً لا يتجزأ من عناصر المجتمع سواءً لدي المسلمين أو الصليبيين.

ثانيا: تقدم لنا مناهج علم الاجتماع وعلم النفس فيما يتصل بالمعاقين تفسيراً له شأنه من أجل إدراك الجوانب التعويضية الخاصة بهم وكيف أن منهم من يحول الإعاقة من عقدة جسدية

إلي إبداع في كافة المجالات وبالتالي حولوا المحنة إلي منحة، وهكذا فبدون وجود دعم من مناهج بحثية لعلوم أخرى ليس من الممكن توقع جديداً في الدراسات التاريخية !!.

ثالثا: شهد عصر الحروب الصليبية وجود العديد من المعاقين لدى كل من الصليبيين والمسلمين علي حد سواء، ومن المفترض منطقياً وجود الآلاف منهم في إعاقات مختلفة من خلال الطبيعة الحربية للصدام بين الجانبين، ومن أمثلة الفريق الأول علي مستوى القيادات السياسية نذكر الملك الصليبي بلدوين الرابع الذي أعيق من خلال أصابته بمرض البرص؛ وهو مرض جلدي جعله ينضم إلي فريق المعاقين جزئياً وإن لم يمنعه ذلك من القيام بأدوار سياسية نشطة علي حساب المسلمين بطبيعة الحال، ودوق البندقية هنري داندلو ومستوطن صليبي في مستوطنة البيرة كان يدعي جوفري مونوكلوس (الأعور) معاق من عصر الحروب الصليبية، ولا ريب في أن دراسة تلك الناحية أفاد في إلقاء الأضواء الكاشفة عن جانب من تاريخه.

رابعا: كان السلطان صلاح الدين الأيوبي معاقاً في قدمه، ولذلك وصف من جانب الشاعر الهَجَّاء ابن عنين (ت ١٢٣٣م) بالعرج، ومع ذلك فإن تلك الإعاقة لم تكن عاملاً مانعاً له كي يشارك في صنع تاريخ تلك المرحلة الفارقة من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطي ومن المفارقات التي تدعو إلي التأمل العميق أن ذلك السلطان المعاق جسدياً كان سبباً في مواجهة إعاقة ذلك العصر المتمثلة في الاحتلال الصليبي الغاشم لبقاع عديدة في بلاد الشام !!.

خامساً: علي المؤرخين المتخصصين في مجال تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطي البحث في شخصية القائد التاريخي من أجل معرفة العوامل والدوافع المحركة له نحو اتخاذ قراراته ومواجهة القوى الصليبية المعادية، وفي هذا البحث أتضح أن ذلك العرج الذي وُصف به ذلك السلطان كان تعبيراً عن العقدة المبدعة التي تجاوزها، ناهيك بالطبع عن جوانب أخرى تمثلت في أصله الكردي المتواضع، وعصاميته، وتفاعلت كافة هذه العناصر مع الذكاء الفطري الذي توافر له وعشقه للجهاد واكتساب خبرات سياسية وعسكرية سريعة كي تتكامل معاً في صنع مكانته البارزة في تاريخ تلك المرحلة الفارقة في تاريخ الحروب الصليبية سواء لدي الشرق والغرب علي حد سواء.

ذلك عرض عن المعاقين عصر الحروب الصليبية في القرن ١٢م وصلاح الدين الأيوبي كنموذج لهم.

الهوامش

* أوجه الشكر والتقدير للأستاذ سامي المرسي، وكذلك الدكتور خطاب أحمد خطـــاب على مجهودهما في الكتابة والتصحيح.

(١) عن الإعاقة والمعاقين عموما أنظر:

الجاحظ، البرصان والعميان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق محمد مرسي الخولي، ط. القاهرة ١٩٧٢م، الصفدي، الشعور بالعور، تحقيق عيد الرزاق حسين، ط. عمان ١٩٨٨م، نفسه، نكت الهميان في نكت العميان، ط. القاهرة ١٩١١م. سلامة البلوي رعاية الفئات الخاصة، سلسلة اللمسات الإنسانية في الحضارة الإسلامية، ط. الشارقة ٢٠٠٣م، إقبال إبراهيم مخلوف، الرعاية الطبية والصحية ورعاية المعوقين، ط. الإسكندرية ٢٠٠١م، هاني سليمان الطعيمات، حقوق فئات ذات أوضاع خاصة، ط. عمان، محمد محمود الصفور، الرعاية الاجتماعية للمعاقين في التراث العربي الإسلامي، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، العدد (١٧) نيسان ١٩٩١م، منصور الخطيب، رعاية الفئات الخاصة وإسهاماتها في القرن الأول الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الشارقة عام ٢٠٠٨م، عادل بن مبارك المطيرات، أثر العاهات في العبادات، ط. ١٩٩٥م، محمد عبدي أحمد، الإبداع عند المعاقين، ط. دبي ٢٠٠٤م، روحي عبدات، الإساءة الموجهة للمعاقين، الأسباب واستراتيجيات الوقاية والعلاج، ط. عمان ٢٠١١م، خوله أحمد يحيي، الإعاقة العقلية، ط. عمان ٢٠٠٥م ، يوسف القريوني، الإعاقة بين الوقاية والتأهيل، ط. العين ١٩٩٠م، عبد الرزاق حسين، الإعاقة في الأدب العربي، ط. الشارقة ١٩٩٩م، عدنان الجزولي، الإعاقة في التشريعات المعاصرة، الرباط ٢٠٠٣م، محمد مرسي محمد، التدخل المبكر للحد من الإعاقة، ط. ١٩٩٥م، عبد العزيز السرطاوي، التدخل المبكر للحد من الإعاقة، ط. دبي ١٩٩٦م، علي بن سعيد بن عامر، الحقوق الاتصالية للمعاق، ط. دبي ١٩٩٧م، مريم إبراهيم حنا، الرعاية الاجتماعية والنفسية للفئات الخاصة والمعاقين، ط. الإسكندرية ٢٠١٠م، عبد الفتاح عثمان، الرعاية الاجتماعية والنفسية للمعاقين، ط. القاهرة ١٩٨١م، عفاف أحمد فراج، الفن وذوي الاحتياجات الخاصة، ط. القاهرة ٢٠٠٤م، عبد الله باقر بوكلاه، المعاقين من منظور إسلامي، ط. ١٩٩٤م، علي بن إبراهيم الزهراني، حقوق المعاقين في التربية الإسلامية ،ط. المدينة المنورة ١٩٩٨م، مجموعة من الباحثين، دليل التوعية والتثقيف في مجال الإعاقة، ط. المنامة ٢٠٠٠م رمضان محمد القذافي، سيكولوجية الإعاقة، ط. طرابلس الغرب ١٩٩٣م، عبد الفتاح علي غزال، سيكولوجية الفئات الخاصة، ط. الإسكندرية ٢٠٠٨م، ط. القاهرة ١٩٦٤م، عبد الحميد السيد محمد، كتاب التعويق "الإعاقة"، ط. القاهرة ١٩٩٨م، ماجدة

السيد عبيد، مدخل إلي التربية الخاصة، ط. عمان ٢٠٠٩م، أحمد الشرباصي، في عالم المكفوفين، ط. القاهرة ١٩٥٦م مختار حمزه، سيكولوجية ذوي العاهات والمرضي، ط. دمشق ١٩٩٩م. مكي محمد مغربي، دراسات نفسية معاصرة لذوي الاحتياجات الخاصة، ط. القاهرة ٢٠١٠م، زين العابدين محمد علي، فئات المعوقين جسمياً، ط. القاهرة ١٩٩١م نفسه، فتحي السيد عبد الرحيم، قضايا ومشكلات في سيكولوجيا الإعاقة ورعاية المعوقين، ط. الكويت ١٩٨٣م، كمال سالم سيسالم، المعوقين بصرياً، خصائصهم ومناهجهم، ط. القاهرة ١٩٩٧م، محمد عبد المؤمن حسين، سيكولوجية غير العاديين وتربيتهم، ط. الإسكندرية ١٩٨٦م، عبد الرحمن سيد سليمان، الاعاقات البدنية، ط. القاهرة ١٩٩٧م، نفسه، سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة، ط. القاهرة ٢٠٠١م، عبد الفتاح غزال، سيكولوجية الفئات الخاصة، ط. الإسكندرية ٢٠٠٨م، زينب شقير، سيكولوجية الفئات الخاصة والمعوقين، ط. القاهرة ١٩٩٩م، محمد علي كامل، سيكولوجية الفئات الخاصة ط. القاهرة ١٩٩٦م، نفسه، سيكولوجية مبتوري الأطراف، ط. القاهرة ٢٠٠٤م.

A.B. Beatrice, Physically disability, New York 1968.

(٢) عبد الفتاح عثمان، الرعاية الاجتماعية والنفسية للمعاقين ،ط. القاهرة ١٩٧٩م، ص ٣٩.

(٣) نفسه، ص ١١.

(٤) نفسه، ص ص ٣٧-٣٨.

(٥) عن بلدوين الرابع أنظر:

وليم الصوري، الحروب الصليبية ،جـ٢، ص ص ٩٧١-١٠٧٦.

P.Aube, Baudouin IV de Jerusalem, Roi et lepreux", Paris 1981. B. Hamiltou, Baldwin IV, The leper king and his Heirs, Baldwin IV and The Crusader kingdom of Jerusalem, Cambridge 2000.

ياسر كامل، مملكة بيت المقدس في عهد الملك بلدوين الرابع ١١٧٤-١١٨٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة أسيوط عام ٢٠٠٩م، أشيد برسالة تلميذي النابه/ ياسر كامل وهي تتفوق بجدارة علي الدراستين المذكورتين وهي من تأليف باحث واعد يملك كافة مقومات النجاح بإذن الله تعالي !!.

محمد مؤنس عوض، المشكلات التي واجهت الصليبيين في بلاد الشام في القرنين ١٢، ١٣م وانعكاسها علي الصراع العربي - الإسرائيلي، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد (٣١)، سبتمبر ٢٠١٢م، ص ٤٤.

(٦) عن الملك عموري أنظر:

William of Tyre, A. History of deeds done beyond The Sea, Trans E . Babcock and A.C. Krey, Vol. II, New York 1943, pp. 295-396.

G. Schlumberger, les Campaignes de Roi Amaury I en Egypte, Paris 1906. M. Baldwin, The latin states under Baldwin III and Amalric I (1143- 1174), in Setton (ed.) A history of The Cusades, Vol. I, Wisconson 1969, pp .528-548.

حجازي عبد المنعم، السياسة الخارجية لمملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك عموري (١١٦٣-١١٧٤م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة المنوفية عام ٢٠٠٤م. محمد مؤنس عوض، في الصراع الإسلامي – الصليبي السياسة الخارجية للدولة النورية ٥٤١- ٥٦٩هـ ١١٤٦- ١١٧٤م، ط. القاهرة ١٩٩٨م، ص ص ٧٧-١٠٦.

(٧) عن حملة إرناط علي الحجاز عام ١١٨٣م أنظر:

Ernoul,Chronique d, Ernoul et Bernard le Tresorier, ed, Mas latrie, Paris 1961, pp. 69-70.

أبو شامة، الروضتين في تاريخ الدولتين النورية والصلاحية، ط. بيروت ب- ت، جـ٢، ص ٣٧، ابن منكلي، الأحكام الملوكية والضوابط النموسية في فن القتال في البحر، تحقيق عبد العزيز عبد الديم، رسالة دكتوراه غير منشورة، بكلية الآداب – جامعة القاهرة عام ١٩٧٤م، ص ص ١٥-١٦. سعيد عاشور، الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطي، ط. القاهرة ١٩٦٣م، جـ٢ ٧٨٦، الحركة الصليبية في العصور الوسطي، ط. القاهرة ٢٠٠٦م ، ص ٣٧، رينيه جروسيه، الحروب الصليبية صراع الشرق والغرب، ت أحمد أبيش، ط. دمشق ٢٠٠٢م، ص ٧٣، مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ حمدي محمد راجح ، المحاولة الصليبية لغزو الحجاز في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي / السادس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية – جامعة الملك عبد العزيز عام ١٩٨٥م، محمود السيد، تاريخ الحروب الصليبية، ط. الإسكندرية ٢٠٢م، ص ١٥٨، محمد سهيل طقوش، تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، ط. بيروت ١٩٩٩م، ص ١٣٦، نفسه، تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في الشرق) ٤٨٩-٦٩٠هـ / ١٠٩٦-١٢٩١م، ط. بيروت ٢٠١١م، ص ٤٦٢، فؤاد الدويكات، اقطاعية شرق الأردن في عصر الحروب الصليبية ٤٩٢-٥٨٣هـ ١٠٩٩-١١٨٧م، ط. اربد ٢٠٠٩م، ص ١١٩، محمود الحويري، مصر في العصور الوسطي، ط. القاهرة ١٩٩٦م، ص ٢٠٠، سحر السيد سالم، دراسات في تاريخ مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، ط. الإسكندرية ٢٠٠٦م، ص ١٠٤، رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ت، السيد الباز العريني، ط. بيروت ١٩٦٨م ،جـ٢، ص ٧٠٦، فردريك ج. بيك، تاريخ شرق الأردن وقبائلها، ت بهاء الدين طوقان، ط. عمان ١٩٩٨م، ص ١٣٨م، سامي المغلوث، أطلس الحملات الصليبية علي الشرق الإسلامي في العصور الوسطي، ط. الرياض ٢٠٠٩م، ص ١٠٠، محسن محمد حسين، الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين، ط. بيروت ١٩٨٦م ، ص ٣٥٥، ص ٣٦٠، نظير حسان سعداوي، التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين الأيوبي ،ط. القاهرة ١٩٥٧م ، ص ١٤٠-١٤١، عائشة بنت عبد الله، الحجاز في العصر الأيوبي ، نادي مكة الأدبي، ط. مكة المكرمة ١٩٨٠م، ص ص ٤١-٤٤، يوشع براور،

عالم الصليبيين، ت. قاسم عبده قاسم و محمد خليفة حسن، ط. القاهرة١٩٩٩م، ص ٥٩، نعمان جبران، دراسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك، ط. اربد ٢٠٠٠،ص ٩٥، ساهر رافع، شخصيات أثرت في التاريخ، صلاح الدين، ط. الجيزة ٢٠٠٨م ، ص ٧٩، محمود شلبي، حياة صلاح الدين، ط. بيروت ١٩٨٩م، ص ص ١٨-٦٩، يوسف غوانمه، إمارة الكرك الأيوبية، ط. عمان ١٩٨٢م، ص ١٣٤، قاسم عبده قاسم و علي السيد علي، الأيوبيين والمماليك التاريخ السياسي والعسكري، ط. القاهرة ١٩٩٦م، ص ٤٧، عبد المنعم الهاشمي، صلاح الدين الأيوبي، ط. بيروت ٢٠٠٨م، ص ٢٤٠، نفسه، موسوعة تاريخ العرب، العصر الأيوبي، ط. بيروت ٢٠٠٦م، ص ٩٥، مرفت عثمان، التحصينات الحربية وادوات القتال في العصر الأيوبي بمصر والشام زمن الحروب الصليبية، ط. القاهرة ٢٠١٠م؛ ص ص ٣٥٥-٣٥٧، مصطفي الحياري، صلاح الدين القائد وعصره، ط. بيروت ١٩٩٤م، ص ٢٥٣، قاسم عبده قاسم، ماهية الحروب الصليبية، ط. القاهرة ٢٠١١م، ص ١٤٦، أحمد حطيط، تجارة البحر الأحمر زمن صلاح الدين الأيوبي، مساهمة في دراسة التاريخ الاقتصادي الإسلامي الوسيط، المؤرخ العربي، العد (٦٠)، عام ٢٠٠١م، ص ٩٨.

A. Ehenkreutz, "The Place of Saladin in The Navel history of The Mediterranean sea in The Middle Ages", J.A.O.S., 75, 1955, pp. 100-115.
L. Leiser, "The Ciusader Raid in the Red sea 578-1182-1183". J.A.R.C.E., 14, 1977, pp. 87-99.

(٨) عن هنري داندلو أنظر:

حسنين ربيع، دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، ط. القاهرة ١٩٩٥م، ص ٢٥٠، محمد مؤنس عوض، الإمبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة ،ط. القاهرة ٢٠٠٧م، ص ٣٥٠، محمد محمد مرسي الشيخ، الإمبراطورية البيزنطية، ط. الإسكندرية ١٩٩٤م، صص ٣٨٧-٣٨٨، إسحق عبيد، روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس ضد الغزو اللاتيني لمدينة قسطنطين، ط. القاهرة ١٩٧٠م، ص ٣٢٨، سيد الناصري، الروم تاريخهم وحضارتهم وعلاقاتهم بالمشرق العربي، ط. القاهرة ١٩٩٣م، ص ٤٣٧.

(٩) عن الإمبراطور مانويل كومنين أنظر :

John Kinnamos, Deeds of John and Manuel Comnenus, Trans. Charles M. Brand, Colombia 1976.
P. Magdalino, The Empire of Manuel I Comnenos 1143-1180-Cambridge 1997.

علي عودة الغامدي، "معركة مرياكيفالون ١١٧٦م" ، مجلة كلية الشريفة ص ١٥٠، حسنين ربيع، دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، ط. القاهرة ١٩٩٥م، ص ٢١٧-٢٣٧ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد مانويل كومنين، ط. الإسكندرية ١٩٨٥م (تعد الدراسة المذكورة أفضل إنجاز علمي في موضوعها). محمد

مؤنس عوض، نور الدين محمود (١١٤٦-١١٧٤م) ومانويل كومنين ضمن كتاب الحروب الصليبية دراسات في التاريخ المقارن، جـ١ القاهرة ٢٠٠٩م، ص ص ٥٣-٥٤، نفسه الإمبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة، ط. القاهرة ٢٠٠٧م، ص ٣٢٦-٣٢٨. محمد عبد الشافي المغربي، آسيا الصغرى في العصور الوسطي دراسة في التاريخ السياسي والحضاري القرن ١١- ١٣، ط. الإسكندرية ٢٠٠٣م، ص ص ٢٢٠-٢٢١، علي صالح المحيميد، الدانشمنديون وجهادهم في بلاد الأناضول، ط. الإسكندرية ١٩٩٤م، ص ٢٣٣، حاشية (١)، محمد نجيب الوسيمي، علاقة سلطنة سلاجقة الروم بالدولة البيزنطية في عصر آل كومنين ١٠٨١- ١١٨٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة عام ١٩٨٨م، ص ١٨٤.

(11) Niketas Choniates ,O,city of Byzantium, Annals of Niceta chniates, Trans. Harny Magolias, Wayne state university, Dettroit 1984, pp. 166-167.

وليم الصوري، تاريخ الحروب الصليبية، جـ٢، صص ١٠٣٣-١٠٣٥، هويدا محمد بنيره، علاقات المودة والمراسلات بين صلاح الدين الأيوبي والأباطرة البيزنطيين ١١٨١- ١١٩٢م /٥٧٧-٥٨٩هـ، مجلة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية العدد (٦٧) عام ٢٠٧م، ص ٢٣٩.

(١٠) عن سقوط القسطنطينية خلال الحملة الرابعة عام ١٢٠٤م أنظر:

The Register of Innocent III, in Contermporary Sources for The Fourth Crusade, ed. Alfred J. Andren and brette E. Whalen, Leiden 2000, pp. 7-176.
Robert Clari, The Conquest of Constantinople, Trans. E .H M, Neal, New York 1936.

محمد مجدي حسن عبد الفتاح، الحملة الصليبية الرابعة وسقوط القسطنطينية ١٢٠٤م /٦٠٠هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة المنيا عام ١٩٨٨م، إسحق عبيد، روما وبيزنطة، ط. القاهرة ١٩٧٠م، إرنست باركر، الحروب الصليبية، ط. بيروت ب ت ، ١٠٢- ص ١٠٤، محمد الخطيب، حضارة أوروبا في العصور الوسطي، ط. دمشق ٢٠٠٩م ، ص ٩٠.

(١١) محمد مؤنس عوض، مستوطنة البيرة الصليبية: Magna Mahumeria (١١١٥-١١٨٧م/ ٥٠٩-٥٨٣هـ)، ضمن كتاب عالم الحروب الصليبية بحوث ودراسات، ط. القاهرة ٢٠٠٥م، ص ٢٤٢.

(١٢) عن مستعمرة البيرة الصليبية أنظر:

Theoderich, Description of The Holy land, Trans. A. Stewart, P.P.T.S., Vol. II, London 1896, p. 60.
John of Wurzburg, Description of The Holy Land, Trans. A. Stewart, P.P.T.S., Vol. II , London 1896, p. 14, note (3).

M. Abel, "Les Deux Mahumerie El Bira, El quoubeibeh", R.B,T., T.XXXV, 1926, pp. 272- 283.
P.Pringle ," Magna Mahumeria (Al.Bira): The Archaeology of Frankish New Town in Palestine", in Crusade and Settlement, ed. P. Edbury, Cardiff 1985, pp. 148-168.

سعيد البيشاوي، الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية (١٠٩٩-١٢٩١م)، ط. الإسكندرية ١٩٩٠م، ص ٢٨٣، محمد مؤنس عوض، أضواء علي مستوطنة البيرة الصليبية Magna Mahumeria (١١١٥- ١١٨٧م /٥٠٩-٥٨٣هـ)، ضمن كتاب عالم الحروب الصليبية بحوث ودراسات، ط. القاهرة ٢٠٠٥م، ص ص ٥٣-٩٣.

(١٣) عن ذلك انظر :

J. Prawer, The Latin kingdom of Jerusalem, European Colonialism in The middle Ages, London 1972.

(١٤) عنه انظر:

أسامة بن منقذ، الاعتبار، تحقيق فيليب حتى، ط. برنستون ١٩٣٠م، مقدمة التحقيق، محمد أحمد حسين، أسامة بن منقذ، ط. القاهرة ١٩٦٨م، نفسه، فارس الفرسان، ط. القاهرة ١٩٧٤م، وفاء محمد علي، بنو منقذ ودورهم زمن الحروب الصليبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ١٩٧٩م.

(١٥) من امثلتهم مهذب الدين الدخوار (ت. ١٢٣٠ م)، ابن عبد الدايم الحنبلي (ت. ١٢٩١م) ، ابن معقل الحمصي (ت. ١٢٤٦م) عن ذلك انظر هذه الدراة الممتازة: كارين صادر ونصير الجوهري، معجم الأدباء ، ذوي العاهات، الأعلام الجبابرة، ط.بيروت ١٩٩٦ م ، ص ٣٧-٣٨ وص ٤٦، ص ٥٣-٥٤ وص ١٩٥-١٩٦.

(١٦)عن ابن عنين أنظر:

ابن عنين، ديوانه، تحقيق خليل مردم، ط. دمشق ١٩٤٣م، مقدمة التحقيق، ياقوت، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، ط. بيروت ١٩٩٣م. ص ١٥٦٦، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ط. بيروت ١٩٧٨م، جـ٥، ص ص ١٤-١٩، المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفي زيادة ،ط. القاهرة، جـ١/ ق١، ص ٢١١، جمال الدين الشيال "ابن عنين ٥٤٩- ٦٣٠هـ الشاعر الوحيد الذي هجا البطل صلاح الدين"، ضمن كتاب دراسات في التاريخ الإسلامي، ط. بيروت ١٩٦٤م، ص ص ٦٣-٧٢، محمد مؤنس عوض، صلاح الدين الأيوبي بين التاريخ والأسطورة، ط. القاهرة ٢٠٠٨م، ص ٢٧٠، عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي من مطلع القرن الخامس الهجري إلي الفتح العثماني، ط. بيروت ١٩٨٤م، جـ٤، ص ص ٥١٤-٥١٧ محمد ياسين

الحموي، شاعر دمشق ابن عنين ، ط. دمشق ١٩٥٢م، محمد زغلول سلام، الأدب في عصر صلاح الدين الأيوبي، ط. الإسكندرية ب.ت، ص ص ٣٤٠-٣٤٩.

(١٧) عن ذلك أنظر:

ياقوت، معجم الأدباء ،جـ٤، ص ١٥٦٦، ابن كثير، البداية والنهاية، ط. القاهرة ١٩٩٦م، جـ١٣، ص ١٨٢، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط. القاهرة ب.ت، جـ٦ ، ص ٢٩٣.

من المهم الرجوع إلي هذا الكتاب الموجز المهم. آمال العمدة، عقدتي، ط. القاهرة ١٩٨٥م.

(١٨) تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ت كمال اليازجي مراجعة جبرائيل جبور، ط. بيروت ب.ت، جـ٢ ، ص ٢٤١، حاشية (٨).

* * *